تحليل منهج كتاب الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك لتقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ ـ ١٤٤١م)

أ.م.د. الأء نافع جاسم

جامعة بغداد مركز إحياء التراث العلمي العربي

Abstract

The study of the historical literature of that era are particularly significant because they represent a stage in the Life of the nation , especially that Egypt at this stage product was a cultural center have the greatest impact in writing HistorcMaqreezi represents one of the historians who have Books and had an active role in that era , many of the motion various topics , and that those who cared for in history for a Trips made by caliphs large number of pilgrimages , especially and kings lost his thousand (gold Caliphs and Kings)in the male before his death four years later , cast of the pilgrimage of which he dealt with the Prophet peace be upon him And performance of the pilgrimage , namely, (Farewell) , said of the pilgrimage of the Caliphs during succession To increase their actions while performing the Hajj , and it Umayyad and Abbasid and followed withdrew the caliphs them from the rulers and kings and sultans in a different Walked on the same approach that of country , and they are his predecessors in the Arab Islamic state during performance .Hajj

المقدمة

يأخذ هذا النوع من الدراسات أهمية في مجال الدراسات التأريخية لما لها من أثر في حياة المؤرخين والأمة من خلال متابعة الأحداث والوقائع وتسجيل ظواهرها وتطوراتها ،لإن تلك المؤلفات تعطينا صورة عن التطور التأريخي والحضاري والثقافي ،للمرحلة التي كتبت فيها.لذا فإن أهمية دراسة الحركة الثقافية بصورة عامة ،والفكر التأريخي خاصة من خلال دراسة نتاجات المؤرخين ،وطبيعة موضوعاتهم ولاسيما المقريزي في كتابه (الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك)،وإلى أي مدى تحققت أسس البحث التأريخي في هذا الكتاب التي انعكست على نوعية النتاجات في مجال الكتابة التأريخية.

وكان المقريزي تجسيداً لنمط من المفكرين الموسوعيين الذين أنجبيتهم الحضارة العربية الإسلامية فقد كان الرجل مؤرخاً عارفاً ،فاهماً ،وكان من النمط الذي نسميه المتفرغ أي إنهُ متفرغ للكتابة التأريخية.

وكان نموذج فذ للعلماء ،والمفكرين الذين أنجبتهم الحضارة العربية إذاً كان رجلاً موسوعي المعرفة غزير النتاج.

ومن هنا كانت دراسة الأهمية التأريخية للكتاب دراسة تحليلية من خلال مؤلفه هذا مع التركيز على الأسس المنهجية التي اعتمدها في البحث التأريخي ،ومع تقدير طبيعة المراحل التأريخية التي أوردها من خلال رواياته ،في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك ،وماقاموا به في إنجازات أثناء إداهم لواجبهم في الحجّ والعمرة.

سبب تاليف وأهمية الكتاب :

يعد الحج في التاريخ الاسلامي من أهم مصادر الثقافة الجغرافية إذ يدعو إلى دراسة الطرق والوسائل المؤدية إليه،وقد ألف المقريزي كتابه (الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك) في ذي القعدة سنة ٨٤١هـ قبل وفاته بأربع سنوات وإن سبب تأليف المقريزي لهذا الكتاب يرجع إلى أنهُ كان لهُ صديقاً من رجال الحكم إعتزم الحجّ،فألف الكتاب وأهداهُ لهُ بهذه المناسبة ونعتهُ (بالمقر المخدوم) ،ويقصد به من (أرباب السيوف)* الذي لقبوا بهذا اللقب .

لذا قال المقريزي في مقدمة كتابه حول تأليفه للكتاب (وقد استفاض أن العزم الشريف قد قوى على الحجّ،والتحلّى بالعَج والثَجّ،وجرت العادة ،بألطاف العبيد للسادة ،فتأملتُ حال الأتباع الذين يجب عليهم الهدايا في مثل هذه الحركة،فأردتُ التأسى بهم ،ورأيتني إن أهديتُ نفسي فهي في ملك المُقَرّ المخدوم ،وإن أهديتُ مالي فهو منهُ

،وإن أهديتُ مودّتي وشكري فهماخالصين لهُ غير مشتركين ،وكرهتُ أن أخلى هذا العزم من سنته فأكون من المقصّرين أو أدعّي في ملكي مايفي بحق المَقَرّ المخدوم فأكون من الكاذبين).[١] وزيادة إلى ذلك قد تكّمن قيّمة الكتاب وأهميته في جدية موضوعه وندارة فكرته لاسيما في تلك المدة التي ألف فيها الكتاب ،لذا ابتدأه بحجّة رسول الله ﷺ ـ حجّة الوداع

ـ وذكر بعض شعائر الحجّ ـ كالعمرة ،والقِران،وكذلك من حجّ من الخلفاء والملوك والسلاطين ،بعد أن انقسمت الخلافة إلى دويلات فأصبحوا يحكموها هؤلاء الحكام في مختلف أرجاء الدولة العربية الأسلامية من مصر واليمن والشام وكذلك بلاد التكور ،أي الجمع بين الحجّ والعُمرة ،والإفراد ،والتمتع،والهَدى،وذكر لطيفة عن النداء بالحجّ وأنهُ سُنة للمسلمين، وبعدها من حجّ من الخلفاء (الراشدين والأمويين والعباسيين) أثناء مدة خلافتهم ،وقد إحتوى الكتاب مختلف الجوانب بما يخص المراسيم لإداء فريضة الحّج ،والتوسعات التي أُحدثت على بيت الله الحرام من قبل الحكام ، وكذلك ذكر فيه الجوانب التأريخية ،وأعمال البر والإحسان التي يقومون به الخلفاء والملوك والسلاطين التي يؤدونها أثناء أدائهم فريضة الحّج ولايخلوا الكتاب من بعض الإشارات إلى الجوانب الإجتماعية ولاسيما من إتباع بعض المراسيم التي تصاحب المواكب للسلاطين المماليك عند خروجهم للحّج من حيث الإستعدادات الضخمة التي كانت تتخذ لإمداد القافلة بكل مايحتاجهُ السلطان إليه إلا إنهُ لم يسهب بهذا الجانب حفاظاً منهُ على الفكرة التي بُنيّ عليها الكتاب ، وعلى الرغم من قلة هذه الإشارات إلا إنها مهمة في مجال البحث التأريخي الإجتماعي كما يقول المقريزي عن السلطان الملك (الظاهر بيبرس) أثناء تأديته فريضة الحّج (بحيث إنهُ جهز البشماط والدقيق والروايا والقرب والأشربة ...) [٢]

وقوله أيضاً عن السلطان (الملك الناصر ناصر أبو المعالي)* أثناء تأديته فريضة الحّج (وأول من بعث تقدمته الأمير تنكز ـ نائب الشام ـ وفيها الخيل والهجن بأكوار الذهب والسلاسل من الذهب والفضة ،وجميع المقاود والمخاطم والألأت من الحرير الملون المحكم الصنعة)[٣] وزيادةً إلى ذلك قوله عن (الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون)* (وخرج أطلاب السلطان يوم الأحد ثالث عشرة فجّر عشرين قطار هجن بقماش ذهب ،وخمسة عشر قطاراً بعّبى حريراً ،وقطاراً ملبس خليفتي ،وقطاراً بقماش أبيض برسم الإحرام ،ومائة رأس خيل مشهرة،وكجاوتين ،وتسع محِفات ،كلها بأغشية حرير مزكرش،وستة وأربعين زوج محارير ،وخزانة عشرين جملاً ،وقطارين جمالاً تحمل خضراً مزدرعة ..)[٤]

ومن هنا نجد إن للمقريزي العديد من المؤلفاته خلال توثيقه للمعلومات والأخبار التأريخية مما يدلل على غزارة علمه ودقة أخباره وموسوعيته .

المبحث الاول :

السيرة والمكانة العلمية للمقريزي :

أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم البعلبكي الأصل [٥] ،ويعرف بالمقريزي* ،وكان مؤرخاً ،مصنفاً،ومحدثاً،معظماً في الدولة.

وإختلفت الأراء حول ولادته ، فيشير إبن حجر إن مولدهُ سنة (٧٦٦هـ ـ ١٣٦٤م)،[٦] بينما يقول السخاوي (وكان مولدهُ حسبما كان يخبر يه ويكتبهُ بخطه بعد الستين)[٧] أي سنة (٧٦٠هـ ـ ١٣٥٨م) والمرجح في أغلب المصادر إلى سنة (٧٦٠هـ) بحارة برجوان في القاهرة اي بعد ان انتقل والده اليها (٨) وكان جده من كبار المحدثين [٩] ، وقد تولى والده مناصب عدة منها (وظائف متعلقة بالقضاء ، وكتب التوقيع في ديوان الانشاء) [١٠] .

نشأ المقريزي نشأة حسنة ، فحفظ القران وسمع من جده لامه الشمس بن الصايغ الحنفي ، وتفقه على مذهب الحنفيه ، وهو مذهب لأمه وحفظ مختصراً فيه ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والدهُ في سنة ست وثمانين وحينئذ قد جاوز العشرين ثم تحول شافعيا بعد مدة طويله وأستقر عليه [١١] ، وتتلمذ على ايدي مشايخ عصره الكبار في مختلف العلم والمعرفة حتى أصبح أكثر أهل عصره مسموعاً وأوسعهم رواية، وتأثره بهم وخرج متبحرا في علوم الدين ، والفقه ، والادب ، وعلوم عصره واهتم بالتاريخ بالذات ، وبعلمه و قدراته ومواهبه الادبية ،ولعل من الأنسب أن نذكر عدد من الشيوخ الذين شاركوا في تكوين شخصية المقريزي العلمية ،ومنهم كما قلنا جده لأمه الشمس بن الصايغ الحنفي(ت٧٧٦هـ)[١٢] ،والبرهان الأمدى[١٣] ،والعز بن الكويك[١٤]، والنجم بن رزين ،والشمس بن الخشاب ،والتنوخي ،وابن أبي الشيحَة [١٥]،وابن أبي المجد، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني(٨٠٥هـ)(١٦) ،والحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)(١٧)، والفرسيسي والهيثمي(ت٨٠٧هـ) (١٨)، وابن خلدون(ت٨٠٨هـ) (١٩)،إلا إنهُ تأثر بابن الصايغ وباراء ابن خلدون ووصفهُ بأنهُ أستاذهُ ،وإن هذا التأثير واضح على كتابات المقريزي من حيث الجانب الأقتصادي والأجتماعي .[٢٠] ولم يقتصر المقريزي بسماعه على شيوخه بالقاهرة فقط بل في مناطق أخرى من خلال توجههِ إليها ،فعند ذهابه إلى مكة لإداء فريضة الحجّ إلتقى بعدد من الشيوخ فسمع منهم كالنشاورى،والاميوطى(ت٧٩٠هـ)[٢١]،والشمس بن سكر ،وأبي الفضل النويري (ت٨٧٣هـ)[٢٢] ،وسعد الدين الأسفراييين ،وأبي العباس بن عبد المعطى وجماعة

أخرى.[٢٣]) ولم يكتف المقريزي بذلك بل توجه إلى الشام ،وسمع لعدد من شيوخها كأبي بكر بن المحب ، وأبي العباس بن العز ،وناصر الدين محمد بن محمد بن داود [٢٤] وزيادةً إلى ذلك هناك من أجاز للمقريزي من الشيوخ كالأسنوي(ت٧٧٦هـ) [٢٥]،وأبي البقاء السبكي (ت٧٧٧هـ)،وشهاب الدين الأذرعي (ت٧٨٣هـ) [٢٦] ، وعلي بن يوسف الزرندي [٢٧] .[٢٨]وأشتغل المقريزي كثيراً ،والتقى بعدة شيوخ ،وأخذ منهم ،وجالس الأئمة وعلى حد قول السخاوي بلغت شيوخهُ ستمائة شيخ .([٢٩]ويقول السخاوي أيضاً إن المقريزي أحب الحديث ونظر بعدة فنون ،وخط بخطه الكثير وقال الشعر والنثر ،وكان مؤرخاً ومحدثاً ومُعظماً في البلاد التي مرّ بها.[٣٠] ودخل المقريزي باب التوظيف في الدولة فأشتغل في ديوان الانشاء وهو عنده اثنين وعشرين سنة ، [٣١] ويقول السخاوي (وقال شيخنا إنهُ راى بخطه مايدل على تعينه في سنة ست وستين وذلك بالقاهرة)[٣٢]وإحتل المقريزي مركزاً عالياً بين المؤرخين المصريين في النصف الأول من القرن التاسع الهجري ،وعاش جانباً من حياته معاصراً لدولة المماليك البحرية الذي حكموا من سنة(٦٤٨هـ) إلى سنة (٧٩٢هـ)،وعاش الجزء الأخير من عهد المماليك البرجية الممتد من سنة (٧٨٤هـ) إلى سنة (٩٩٣هـ) ،اللتان حكمتا مصر.[٣٣] ،وقد تتلمذ على يديه عدد من المؤرخين الكبار كأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)،صاحب كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وكان من أبرز تلاميذه ،وأحتل مركز الصدارة [٣٤] ،و أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)(٣٥) ،وابن ظهير أحمد بن محمد بن محمد القرشي المكي (ت٨٨٥هـ)،وقاسم بن قطلوبغا (ت٨٩٥هـ) [٣٦]محمد بن عبدالرحمن المعروف بالسخاوي(ت٩٠٢هـ) وغيرهم .

إشتغل المقريزي كثيراً ،وتولى مناصب عدة في حياته ،فالتحق في الأعمال الديوانية بعد أن أصبح بحكم تعليمه من أهل العلم والمعرفة ،فأول عمل تقلدهُ هو العمل بديوان الإنشاء ،وهي وظيفة لايتقلدها إلا من كان لهُ مؤهلات عالية من الموهبة والتفوق في اللغة والأدب والتأريخ ،ومعرفة أحوال البلاد المجاورة ،وبعدها نائباً من نواب الحكم ،وقاضياً عند قاضي القضاة للشافعية ،وكذلك كتب التوقيع ،وأصبح إماماً بجامع الحاكم وهي من الوظائف المهمة أنذاك ،وأشتغل مدرساً لعلم الحديث في المدرسة المؤيدية بدلاً عن الشيخ (المحب بن نصر الله)

بتوصية من أستاذه عبد الرحمن بن خلدون الذي كان لهُ منزلة عند (السلطان برقوق) ،وتولى الخطابة أيضاً بجامع عمرو بن العاص ،والإمامة بمدرسة السلطان حسن .[٣٧]وزيادة إلى ذلك تولى الحُسبة بالقاهرة الذي عينهُ (السلطان برقوق)

([٣٨]) وإن هذا العمل جعله يتطلع على أحوال مصر الإقتصادية ،والسياسية ،والأجتماعية التي ذكرها في كتبه من الأسعار والضرائب والأجراءات الرسمية المتخذة أنذاك .ولم يكتف المقريزي بهذه الوظائف في القاهرة فقط بل ذهب إلى دمشق

مرات عدة فتولى وظيفة النظر في الوقف القلانسي والبيمارستان النوري [٣٩]،وباشر أيضاً بتدريس الحديث الشريف في مدرستي (الإقبالية والأشرفية) بدمشق ،وكذلك عُرض عليه قضائها من قبل (الناصرفرج) ،فرفض ذلك مراراً ،ثم عاد إلى القاهرة بعد مكوثه بدمشق (عشر سنوات) وأثر للعلم والدرس وذاع صيتهُ بعد أن سئم من الوظائف الحكومية ،وبعدها ترك القاهرة متوجهاً إلى مكة لغرض الحّج ومكث فيها (خمس سنوات) ،فظل يدرس ويصنف الكتب ،ثم رجع إلى القاهرة وسكن في حارته ،واعتكف في منزله ملازماً للخلوة والعبادة ،وأصبحت دارهُ فيها ندوة للعلم ومقصد الطلاب والعلماء فأنكب المقريزي على التألبف ولكتابة التأريخ وألف الكثير.[٤٠]

. مؤلفاته :

يُعد تقي الدين المقريزي نموذجا فذ للعلماء والمفكرين الذين أنجبتهم الحضارة العربية الأسلامية ،إذ كان رجلاً موسوعي المعرفة ،غزير الأنتاج ،فقد إهتم بكتابة التأريخ وكتب الكثير بخطه ،وأنتقى وحصل الفوائد ،وألف العديد من الكتب فيقول السخاوي (قرأتُ بخط شيخنا المقريزي إن تصانيفه زادت على مائتي مجلدة كبار)[٤١]،وإمتازت كتاباته بأمانته العلمية وموضوعيتة في العرض والسرد، وأذكر منها على سبيل المثال لاالحصر .

١- إتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين الخلفا [٤٢] ،مطبوع سنة ١٩٤٨م
٢- إزالة التعب والعنى في معرفة حال الغنى.[٤٣]
٣- إغاثة الأمة بكشف الغمة .[٤٤] مطبوع سنة ١٩٤٠م
٤- إمتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع .[٤٥] مطبوع ،تحقيق /محمد عبد الحميد النميسي ، سنة ١٩٤١م
٥- الأشارة والأعلام ببناء الكعبة البيت الحرام .[٤٦]
٦- الألمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الأسلام.[٤٧] ،مطبوع
٧- الأوزان والأكيال الشرعية .[٤٨]
٨- البيان والأعراب عما في أرض مصر من قبائل الأعراب .[٤٩] ،مطبوع
٩- تجريد التوحيد.(٥٠) ،مطبوع ،تحقيق / علي حسن علي عبدالحميد ،سنة ١٩٨٧م و ١٩٩٠م
١٠- التأريخ الكبير – المقفى – مطبوع ،تحقيق/ محمد اليعلاوي ،النشر / دار الغرب الاسلامي ، سنة ١٩٩١م [٥١]
١١- التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبين بني هاشم .٠ [٥٢]
١٢- جنى الأزهار في الروض المعطار .[٥٣]

١٣- حصول الأنعام والمير في سؤال خاتمة الخبر.[٥٤]
١٤- الخبر عن البشر ،ذُكر فيه القبائل لأجل نسب النبي ﷺ أربع مجلدات.[٥٥]
١٥- الخطط المقريزية .مطبوع [٥٦]
١٦- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.[٥٧]
١٧- السلوك لمعرفة دول الملوك [٥٨]
١٨- شارع النجاة.[٥٩]
١٩- الذهب المسبوك في ذكر مَن حّج من الخلفاء والملوك . مطبوع / تحقيق، د. جمال الدين الشيال ،القاهرة سنة ١٩٥٥م ،وهو موضوع بحثنا.[٦٠]
٢٠- عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينةالفسطاط.[٦١]
٢١- الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة.[٦٢]
٢٢- ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري .مطبوع ،تحقيق/ محمد أحمد عاشور ،سنة ١٩٧٢م[٦٣]
٢٣- شذور العقود في ذكر النقود .مطبوع ،سنة ١٩٦٧م[٦٤]
٢٤- العقود في تاريخ العهود.[٦٥]
٢٥- كتاب أخبار مصر .[٦٦]
٢٦- كتاب الأل .[٦٧]
٢٧- مجمع الفرائد ومنبع الفوائد.[٦٨]
٢٨- المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية.[٦٩]
٢٩- المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار .مطبوع سنة ١٩٨٧م[٧٠]
٣٠- معرفة ما يجب لأل البيت النبوي من الحق على من سواهم.مطبوع سنة ١٩٧٣م[٧١]
٣١- نحل عبر النحل ،مطبوع سن ة ١٩٤٦م[٧٢]

وفاته :

توفي المقريزي في عصر يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة بعد مرض طويل عن عمر يناهز الثمانيين سنة من عمره كما يقول السخاوي[٧٣] .
ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بمقبرة الصوفية البيبرسية خارج باب النصر من القاهرة [٧٤].

المبحث الثاني :

تحليل منهجه

إن من أعظم الرحلات التي قام بها الإنسان عبر التأريخ وهي الرحلات الحجّازية، إذ قصد من ورائها أداء مناسك الحجّ والعمرة ،والتعرف على هذه البلدان

المقدسة،وكشف أغوارها ،والوقوف على ثقافتها ،ومايسودها من قيم وموروثات وعادات وتقاليد عبر العصوالمختلفة.ومن مصادر الثقافة الجغرافية في التاريخ الاسلامي الحج الذي يدعو إلى دراسة الطرق والوسائل المؤدية إليه والتعرف على خصائص البلاد والشعوب التي يمر بها الحاج منذ أن يغادر بلدهُ حتى يبلغ البلد الحرام. ويُعد المؤرخ المصري تقي الدين المقريزي ممن إهتموا بالتاريخ لعدد كبير من رحلات الحجّ،ولاسيما الرحلات التي قام بها الخلفاء والملوك فقد ألف كتابه (الذهب المسبوك في ذكرمن حج من الخلفاء والملوك) فتناول الخلفاء والملوك والسلاطين الذين أدوا فريضة الحج أثناء توليتهم الخلافة أو السلطة كغيره من المؤرخين كالطبري (ت٣١٠هـ)في كتابه تاريخ الرسل والملوك ،وابن الأثير (٦٣٠هـ)في كتابه الكامل في التاريخ ،وغيرهم، فسار المقريزي على هذا النهج ونقل منهم بعض النصوص.لذا إن منهج المقريزي كغيره من المؤرخين عند ذكره لترجمة الخليفة أو الملك أو السلطان فإنهُ يذكر الكنية و الاسم واللقب كقوله في ترجمة الخليفة (أبو بكر الصديق رضى الله عنهُ اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك القرشي التيمي)[٧٥]،والخليفة (أبو جعفر المنصور واسمه:
عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب)[٧٦] ،ثم يذكر البيعة بعدها ،و أحياناً يذكر الأسم ثم البيعة كقوله بترجمة الخليفة (هشام بن عبد الملك بن مروان) [٧٧]
،والخليفة (سليمان بن عبدالملك بن مروان)[٧٨]،وتارةً أخرى يذكر اللقب ثم الاسم وبعدها الولادة كقوله بترجمة (السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي)[٧٩] و(الملك الناصر أبو شادي ـ داود ـ) [٨٠].
إبتدأ المقريزي كتابه بأول حجة في الأسلام ألا وهي حجة رسول الله ﷺ التي تسمى (بحجة الوداع) فيقول (إفتتحت بها هذا الجزء إذ كان ـ ﷺ ـ هو الذي بيّن للناس معالم دينهم ،وقال
((خذو عنّى مناسككم))(٨١).
إمتاز منهج المقريزي في كتابه هذا بالاختصار فعن حجة الوداع يقول(وملخص حجة الوداع ...)(٨٢) فقوله ملخص دليل على اختصاره ،فضلا عن تطرقه للحجة تطرق الى بعض شعائرالحج (كالعمرة) ،والِقران أي الجمع بين الحجة والعمرة فيقول (وأتاهُ أتٍ من ربه تعالى في ذلك الموضع ـ وهو وادي العقيق ـ وأمرهُ ـ عن ربه عزوجل ـ أن في حجته ـ هذه حجة في عُمرة ـ ومعنى هذا أن الله سبحانهُ أمرهُ أن يَقرن الحج مع العَمرة) [٨٣] وتطرق الى الإفراد* والتمتُع* ،والى (الهَدى) *، ثم ينهي المقريزي كلامه عن الحجة بـ (لطيفة) وهي النداء بالحج فكان لرسول ﷺ ينادي

الى الحج أول ذي القعدة فيقول (...ندائهُ عليه الصلاة والسلام أول ذي القعدة ،لأن مسافة الحج من المدينة عشرة أيام ،فقدم النداء بثلاثة أمثالها)[٨٤] بينما يكون النداء للحج في مصر من أول رجب وذلك لبعد المسافة فيقول المقريزي (ومسافة الحج في البر من مصر أربعون يوماً ،فقُدم النداء بثلاثة أمثالها ،فكانت الحملة من أول رجب إلى إنقضاء عشر ذي الحجة خمسة أشهر وعشرة أيام)[٨٥] .

ويشير المقريزي في نهاية الطيفة إلى المحمل ،وكان المحمل في مصر على عهد المماليك مرتين ،الأولى في شهر رجب بعد النصف منهُ عند النداء للحج ،والثانية في نصف شوال ،وكان يفعل به في بلاد الشام أيضا.[٨٦]ويقول المقريزي عن المحمل (وأول من أدار المحمل الملك الظاهر بيبرس البندقداري) [٨٧] وبعد هذا الفصل قسم المقريزي كتابه إلى قسمين : القسم الأول ذكر من حج من الخلفاء أثناء

خلافتهم بالعصور الثلاثة (الراشدي والأموي والعباسي) ،والقسم الثاني شمل لمن حج من الملوك والسلاطين ،أي الملوك في مختلف البلدان الأسلامية من مصر واليمن وبلاد الشام ثم بلاد التكور.

ذكر المقريزي إن ثلاثة من خلفاء العصر الراشدي الذين أدوا فريضة الحج أثناء خلافتهم ،أولهم الخليفة (أبو بكر الصديق رضي الله عنهُ) ففي بدء الترجمة ذكر الأسم واللقب ثم البيعة بعد وفاة الرسول ﷺ ثم أعقبها الحج، فحج (حجتين) الأولى في سنة إحدى عشرة للهجرة والثانية في سنة إثنتي عشرة للهجرة ،أثناء مدة خلافته التي دامت سنتين وثلاثة أشهر واثنا عشرة يوماً [٨٨].

أما بالنسبة الى الخليفة الثاني وهو (عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ) يقول المقريزي (كانت خلافتهُ عشر سنين ونصف حج في جميعها إلا السنة الأولى فقط ،فإنهُ حج بالناس فيها عَتابُ بن أسَيد ،وقيل :بل حج عمر بالناس سنيه كلها) [٨٩]

وأشار المقريزي أيضاً الى إن الخليفة عمربن الخطاب رضي الله عنهُ فضلاً عن الحج فإنهُ إعتمر في سبع عشرة للهجرة .[٩٠]وكما هو الحال للخليفة الثالث (عثمان بن عفان رضي الله عنهُ) فبعد ذكر اسمه وكنيتهُ ولقبهُ

وبيعتهُ ومن ثم قتله ،وعدد سنين خلافته زيادة الى ذكر حجه فيقول (... وذلك على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وأثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر رضي الله عنهُ حج فيها كلها إلا السنة الأولى والأخيرة .)[٩١] وذكر المقريزي أيضاً حول حج الخليفة في السنة الأولى رأي المؤرخ (إبن الأثير) يقول (أنهُ حج بالناس في السنة الأولى) [٩٢]بينما إستعمل المقريزي كلمة الشك حول ذلك وأشار الى غيره حج بالناس فيقول (وقيل : بل حج بالناس عبدالرحمن بن عوف بأمر عثمان رضي الله عنهما)[٩٣] أما الخليفة (علي بن أبي طالب رضي الله عنهُ) يقول المقريزي (ولم يحج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهُ في خلافته ،لإنشغاله بحرب الجمل وصِفّين)[٩٤]. وينتقل المقريزي الى العصر الأموي لذكر الخلفاء الذين أدوا مراسيم

الحج أثناء خلافتهم والتي تمثلت بخمسة خلفاء أمويين وهم (معاوية بن أبي سفيان ،وعبد الملك بن مروان ،والوليد بن عبدالملك إبن مروان ،وسليمان بن عبدالملك إبن مروان ، وهشام بن عبدالملك
إبن مروان) ،وزاد المقريزي اليهم (عبدالله بن الزبير) الذي إعتبرهُ من الخلفاء الذي بويع لهُ بالخلافة بعد موت معاوية بن أبي سفيان[٩٥] وأشار بأنهُ (حجّ بالناس ثماني حجج)[٩٦] ويشير المقريزي حول أداء الخليفة(معاوية بن أبي سفيان) للحج بأنهُ لم يؤد فريضة الحج طيلة خلافته إلا لعدد من السنين فيقول (حج بالناس عدة سنين أولها سنة أربع وأربعين ،ولم يحج سنة خمس وأربعين ،فحج بالناس مروان بن الحكم ،ثم حجّ معاوية سنة خمسين ،وقيل بل حجّ بالناس إبنهُ يزيد ،وقيل:حجّ معاوية عدة سنين أكثر من هذه)[٩٧] وأما الخليفة عبدالملك بن مروان يقول المقريزي (حجّ عبدالملك في خلافته سنتين ،إحداهما سنة خمس وسبعين) [٩٨] ،إلا إن المؤلف لم يشر الى السنة الأخرى التي حجّ فيها الخليفة عبدالملك.

وبالنسبة الى الخليفة (سليمان بن عبدالملك بن مروان) التي دامت خلافته سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام [٩٩]يقول المقريزي (وحَجّ بالناس سنة سبع وتسعين)[١٠٠]،ثم يذكر المقريزي الخليفة (هشام بن عبدالملك إبن مروان) والتي دامت خلافته (تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وأحد وعشرين يوماً ـ وقيل ثمانية أشهر ونصف ـ)[١٠١] فيجزم عن أداء الخليفة لفريضة الحج فيقول (وحَجّ فيها مرة واحدة سنة ست ومائة)[١٠٢] أما بالنسبة الى العصر العباسي أشار المقريزي الى ثلاثة من الخلفاء العباسيين الذين أدوا فريضة الحجّ أثناء توليتهم الخلافة وهم(أبو جعفر المنصور ،والمهدي أبو عبدالله محمد،وهارون الرشيد) .

فبالنسبة الى الخليفة (أبو جعفر المنصور) الذي دامت خلافته (إثنين وعشرين سنة)[١٠٣] فقد حجّ عدة مرات فيقول المقريزي (حجّ في سنة أربعين ومائة ،فأحرم من الحيرة ،ولما قضى حجّه توجه الى بيت المقدس)[١٠٤]، (وحجّ ثانياً سنة أربع وأربعين ومائة ،فلما حجّ بالناس ورجع لم يدخل المدينة)[١٠٥]

ويقول أيضاً (حجّ بالناس في سنة سبع وأربعين ومائة) [١٠٦] ويقول (وحَجّ رابعاً في سنة ثمان وأربعين ومائة) [١٠٧] وكذلك (وحجّ خامساً سنة إثنين وخمسين) [١٠٨] وقوله أيضاً (وسار في سنة أربع وخمسين الى الشام وبيت المقدس)[١٠٩] وأخيراً (سار في سنة ثمان وخمسين ومائة من بغداد الى الكوفة ليحج .....وجمع بين الحجّ والعمرة)[١١٠] وإمتاز منهج المقريزي بالإختصار مؤكداً ذلك من خلال إستخلاف الخليفة أبو جعفر المنصور إبنهُ المهدي للخلافة فيقول (وأستخلف إبنهُ المهدي ،ووصاهُ وصيّة بليغة جداً ، لولا طولها لذكرتها) [١١١] ،وهذا يدلل على صدق المقريزي بكتابته.

وأشار المقريزي أيضاً الى الخليفة (المهدي أبو عبدالله محمد) الذي دامت خلافته (عشر سنين وتسعة وأربعين يوماً) [١١٢] فيقول عنهُ (وحَجّ في سنة ستين ومائة) [١١٣] إختلف منهج المقريزي في تراجمه لذكر إداء فريضة الحج من قبل الخلفاء ففي ترجمة الخليفة (هارون الرشيد) ذكر المقريزي أحداث أكثر تفصيلاً من غيره ربما لطيلة فترة خلافته ،وكثرة عدد حجّه وإعتماره فيقول (فأقام في الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ،يغزو سنة ويحج سنة ،فحج تسع حجج ،ولم يحج بعده خليفة من بغداد)[١١٤] فأشار المقريزي إن أول حجّة حجّها الخليفة وهي (سنة سبعين) [١١٥]،و (حجّ ثانياً في سنة ثلاث وسبعين وأحرم من بغداد) [١١٦]وكذلك في(سنة أربع وسبعين)[١١٧] وعاد الخليفة هارون الرشيد للذهاب الى الحجّ فذكر حجّ في (سنة سبع وسبعين) [١١٨] للهجرة ،

ولم يقتصر المؤلف على ذكره للحجّ فقط بل تناول إعتمار الخليفة أيضاً فيقول (فأعتمر الرشيد في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة)[١١٩] وقوله بأنهُ حجّ في نفس السنة فيقول (وعاد الى المدينة فأقام بها إلى وقت الحجّ ،فحجّ بالناس)[١٢٠] لقد كان المقريزي عند ذكره للخليفة هارون الرشيد ،تارةً يذكرهُ (خليفة)،وتارةً أخرى (ملك) بقوله حول إداء فريضة الحجّ مشياً على الأقدام فيقول (ولايعرف من ملوك الدنيا مَلكُ حجّ ماشياً سوى ملكين : هرقل بن هرقل بن أنتونيس ـ من أهل صوفيا ـ حجّ من حمص إلى إيليا ـ التي هي بيت المقدس ـ ..... والملك الثاني هارون الرشيد)[١٢١] . إلتزم المقريزي بمنهجه من خلال ذكره إن كتابه من حجّ من الخلفاء والملوك وليس موضحاً لغيرهم بأداء فريضة الحجّ فحول حجّ (زبيدة أم جعفر ـ زوجة هارون الرشيد) فيقول (وكذلك حجّت زبيدة أم جعفر .....،وكانت حجّة عظيمة ،غير أن ذكرها ليس من شرط هذا الجزء ،فلذلك تركت ذكرها) [١٢٢] وزيادةً الى ذلك حجّ الرشيد بالناس (في سنة إحدى وثمانين ومائة) [١٢٣] ،وأيضاً في (سنة ست وثمانين ومائة)[١٢٤] ،وكذلك قوله (سنة سبع وثمانين ومائة)[١٢٥] (حجّ الرشيد سنة ثمان وثمانين راجلاً) [١٢٦] لقد كان المقريزي في بعض الأحيان يشير إلى مسير الخليفة أو الملك أو سلطان أثناء الحجّ أو بعده ولكن بشكل مختصر ،وأحياناً يذكر من يرافقهُ كقوله عن الخليفة أبو جعفر المنصور يقول (فلما حجّ بالناس في سنة ست وثمانين ومائة من الأنبار ،ومعهُ أبناء عبدالله المأمون ومحمد الأمين...) [١٢٧] وقوله أيضاً (وكان إذا حجّ حجّ معهُ مائة من الفقهاء وأبنائهم ...) [١٢٨] وكذلك قوله عن حاكم مصر (الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس) يقول (وتوجه السلطان للحج ومعهُ الأمير بدر الدين الخازندار،وقاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي ،وفخر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب السر وتاج الدين بن الأثير ونحو ثلاثمائة مملوك وعدة من أجناد الحلقة)[١٢٩] وزيادةً إلى ذلك ذكر المقريزي من أدى فريضة الحجّ من الخلفاء العباسيين الذين حكموا مصر وهو الخليفة (الحاكم بأمر الله أبو العباس

أحمد بن محمد بن الحسن) الذي حكم أربعين سنة[١٣٠] فأشار المقريزي إلى حجّه فيقول (وحجّ في سنة سيع وتسعين وستمائة)[١٣١] وهذا يبين على الرغم من طول خلافته إلا إنهُ لم يحج سوى مرة واحدة حسب ماذكرهُ المقريزي. أما القسم الثاني من الكتاب الذي تضمن من حجّ من الملوك والسلاطين منذ إنقسام الدولة العربية الأسلامية إلى دويلات يحكمها ملوك وسلاطين ،لذا تتبع المقريزي وأحصى هؤلاء الملوك من مختلف البلدان الإسلامية مثل (اليمن والشام ومصر وبلاد التكور) ،ومن خلال دراستنا للكتاب إن المنهج الذي سار عليه هو نطام (الحوليات) كغيره من المؤرخين ، إلا إن لمقريزي إختياره لعدد من الملوك والسلاطين من مختلف البلاد الاسلامية ،فتارةً يذكر من اليمن ،والاخرى من الشام وبعدها من مصر ثم يذكر ملك أخر من اليمن ،فهنا يتشتت القارىءعند قرأته للكتاب ، فأيتدأهُ (بالملك الصليحي علي بن محمد بن علي) الذي حكم اليمن وهو مؤسس الدولة الصليحية وأحد ثوار العالم على حد قول المقريزي الذي حجّ مرتين خلال مدة حكمه إحداهما في (سنة خمس وخمسين وأربعمائة ،وملك مكة في سادس ذي الحجّة)[١٣٢]،والحجّة الثانية في (سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة) [١٣٣] أما الملك الثاني الذي حكم اليمن ملك أيوبي وهو أول ملك من الأيوبين وهو (الملك المعظم شمس الدولة توران شاه) فقد أشار المقريزي لهُ عُمرة وليس حجّة أثناء مدة حكمه فيقول (وقدم مكة معتمراً ،وتوجه الى زبيد ...) [١٣٤] ،و(الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف) فيشير المقريزي إنهُ حجّ مرة واحدة في أثناء مدة حكمه فيقول (وحَجّ في سنة نسع عشرة وستمائة)[١٣٥].
وينتقل المقريزي إلى ثلاثة من ملوك بني رسول الذين حكموا اليمن أيضاً فيقول عن (الملك المنصور ـ نور الدين ـ عمر بن علي بن رسول الكردي) الذي حجّ مرتين أثناء مدة حكمه وذلك في(سنة إحدى وثلاثين وستمائة)[١٣٦]،وكذلك (في سنة تسع وثلاثين وستمائة)[١٣٧] .
ومن ثم (الملك المظفر شمس الدين يوسف إبن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي إبن رسول) مشيراً إلى إنهُ حجّ أثناء مدة حكمه (سنة تسع وخمسين وستمائة)[١٣٨]،وبينما أخر ملوك اليمن هو حفيد عمر بن علي بن رسول فذكر أنهُ حجّ حجتين خلال مدة حكمه يقول) (حجّ سنة إثنين وأربعين وسبعمائة) [١٣٩]، والحجّة الثانية كانت في (سنة إثنين وخمسين وسبعمائة) [١٤٠].
أما بالنسبة إلى الملوك الذين حكموا الشام فأشار المقريزي إلى ثلاثة منهم أدوا فريضة الحجّ أثناء حكمهم وهو (الملك العادل نور الدين محمود) الذي حجّ مرة واحدة خلال مدة حكمه فيقول (حجّ في سنة ست وخمسين وخمسمائة) [١٤١] ،و(الملك المعظم شرف الدين أبو الفتح عيسى إبن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد) الذي حكم دمشق فأشار المقريزي الى حجّه (وحجّ فخرج من دمشق في حادي عشر ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة)[١٤٢] ،و(الملك الناصر أبو شادي داود بن الملك

المعظم أبي عيسى بن الملك العادل) (حجّ في سنة ثلاث وخمسين وستمائة [١٤٣] .
وذكر المقريزي أيضاً ثلاثة من السلاطين الذين حكموا مصر وأدوا فريضة الحجّ (كالسلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري) الذي إستمر حكمهُ (سبع عشرة سنة وشهرين)[١٤٤] فحجّ مرة واحدة خلال ذلك فيقول (وحجّ سنة سبع وستين وستمائة) [١٤٥] أما السلطان الثاني (الملك الناصر ناصر أبو المعالى محمد إبن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجمى) ،يقول المقريزي (مدة سلطنته في المدد الثلاث ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام ،وحجّ فيها ثلاث مرات) [١٤٦] فذكر المقريزي حجّاته أكثر تفصيل عن غيره من الملوك والسلاطين متتبع مسيرته منذ خروجه من مصر وإلى دخوله مكة والمدينة ومارافقهُ من أحداث فكانت الحجّة الأولى (سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وسببها أن خربندا تحرك لأخذ الشام ،ونزل على الفرات ،فخرج السلطان بعساكر مصر في ثالث شوال ،وسار إلى الصالحية ،فقدم البريد من حلب ودمشق برحيل خربندا عن الرحبة يوم عيد الفطر يريد بلاده ،فُسر السلطان بذلك وعزم على الحجّ.....)[١٤٧]،أما الحجّة الثانية كانت في(سنة تسع عشرة وسبعمائة)[١٤٨]،والحجّة الثالثة في(سنة إثنتين وثلاثين وسبعمائة)[١٤٩]
،وأخيراً (الملك الأشرف شعبان إبن حسين بن محمد بن قلاوون)يقول المقريزي (وشرع بالأهتمام بالحجّ في سنة ثمان وسبعين)[١٥٠]
ويشير المقريزي إلى بلاد التكرور ومن حكم فيها من الملوك بدون الأشارة إلى السنوات التي أدوا فيها فريضة الحجّ فيقول عن منسا ولى بن ماري بن جاظة
(حجّ منسا بن ماري بن جاظة في أيام الملك الظاهر بيبرس ثم حَجّ ساكَبوره، وكان قد تغلب على ملكهم ،وفتح بلاد كَوكَو ،ثم حَجّ مَنسا موسى لما قدم إلى مصر سنة أربع وعشرين وسبعمائة ....) [١٥١]
ويمكن تقسيم منهجه كالاتي :

١. جهود الخلفاء والملوك والسلاطين في المسجد الحرام والمسجد النبوي

لم يقتصر المقريزي على ذكر إداء فريضة الحجّ لدى الخلفاء والملوك والسلاطين وحسب وانما ذكر بعض الجهود التي يقومون بها أثناء فريضة الحجّ، لكي تبقى متميزة ومعروفة على مر العصور التاريخية ايمانا منهم بأهمية هذه الفريضة عند المسلمين ومدى تأثيرها في نفوسهم وحياتهم الاجتماعية ،ومن خلال متابعتنا لهذه الرحلات يمكننا تقسيم هذه الجهود الى:

أ . **اصلاحات وإنجازات** : قام الخلفاء بإصلاحات عدة للمسجد الحرام وتوسيعه فكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ أول خليفة بالاسلام أحدث توسيعا فيقول عنهُ (وبنى المسجد الحرام ووسّع فيه، وأقام بمكة عشرين ليلة،وهدم على قوم أبوا أن

يبيعوا دورهم،وعوّضهم أثمانها من بيت المال ،وجدّد أنصاب الحرم على يد محرمة بن نوفل)[١٥٢] ويقول المقريزي عندما إحترقت الكعبة في أيام يزيد بن معاوية في سنة أربع وستين [١٥٣] فإن عبدالله بن الزبير إتخذ إجراء من أجل الحفاظ على الكعبة والعمل على توسيعها (فتركها إبن الزبير ليشّنع بذلك على أهل الشام، فلما مات يزيد ،وأستقر الأمر لهُ،هدمها إلى الأرض،وبناها على قواعد إبراهيم عليه السلام ،وأدخل فيها الحِجر ،وجعل لها بابين)[١٥٤] وزيادةً على ذلك يشير المقريزي إلى كسوة الكعبة ونوعها والتغيير الذي أحدث لها بما يقوم به الخلفاء والملوك لكسوتها فكان الخليفة المهدي أول من بادر بنزع كسوتها حفاظاً عليها من الهدم فيقول (فلما قدم مكة نزع الكسوة عن الكعبة عندما رفع إليه سدنة البيت أنهم يخافون على الكعبة أن تنهدم لكثرة ماعليها من الكسوة فوجد كسوة هشام بن عبدالملك من الديباج الثخين،وكانت الكسوة لاتُنزع من الكعبة في كل سنة كما هو العمل الأن ،بل تلبس كل سنة كسوة فوق تلك الكسوة ، فلما تكاثر العهد وكثر ذلك خافت السّدنَةُ على الأركان أن تنهدم لثقل ماصار عليها من الكسوة ....)[١٥٥] وهكذاإستمر نزع الكسوة سنوياً .

أما بالنسبة إلى لون الكسوة فيقول المقريزي عن الملك الصليحي (وكسى الكعبة الديباج الأبيض وهو كان شعار الدولة الفاطمية) [١٥٦]،وعن نوعها يقول أيضاً السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبوالمعالى (وأمر أن تكسى الكعبة بالحرير الأطلس)[١٥٧] ولم يكتف الخلفاء بتوسيع وتعمير المسجد الحرام بل شمل المسجد النبوي أيضاً فالخليفة الوليد بن عبدالملك قد أجرى تعميرا وتوسيعا لمسجد رسول الله ﷺ فيقول المقريزي عن ذلك (وعَمر مسجد رسول الله ﷺ سنة ثمان ،وكان على يد عمر بن عبدالعزيز وهو على المدينة فكتب إليه في ربيع الأول يأمره بإدخال حُجَر أزواج النبي في مسجد رسول الله ﷺ وأن يشتري مافي نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مثلها ،وأن يقدم القبلة ،فقّوم عمر الأملاك قيمة عدل،وأعطى الناس أثمانها ،وهدم بيوت أزواج النبي ﷺ ،وبنى المسجد ..) [١٥٨].وفي بعض الأحيان يذكر المقريزي إشارة إلى توسيع للمسجد النبوي كقوله عن الخليفة المهدي (ووسّع مسجد رسول الله ـ ﷺ ـ)[١٥٩] وزيادةً إلى ذلك هناك بعض الإنجازات التي قام بها بعض الخلفاء والملوك والسلاطين لاتقل أهميةً عن الاهتمام بالمسجد الحرام ،والمسجد النبوي فعن الخليفة الأموي (الوليد بن عبدالملك) يقول المقريزي (وكتب الى عمر أن يسهل الثنايا، ويحفر الأبار ،ويصل الفوّارة بالمدينة ،فعملها فأجرى ماءها ،ولما حجّ الوليد ورأها أعجبتهُ ،فأمر لها بقوّام يقومون عليها

وأمر أهل المسجد أن يسقفوا منها، وكتب إلى جميع البلاد بإصلاح الطرق وعمل الأبار بطريق الحجاز،ومنع المجذومين من الخروج على الناس ،وأجرى لهم الأرزاق) [١٦٠].

وكما هو الحال بالنسبة إلى الخليفة (سليمان بن عبدالملك) لقد قام بإنجاز أفاد به الحجيجّ أثناء تأدية فريضة الحجّ فيقول (وكتب إلى خالد بن عبدالله القسري وهو على مكة ـ أن أجر لي عيناً يخرج من مائها العذب الزلال،حتى تخرج من بين زمزم والمقام ،فعمل خالد بركة بأصل ثبير من حجارة،وأحكمها وأنبط ماءها وشق لها فلجاً يسكب فيها من شِعب في الجبل ،ثم شَق من البركة عيناً تخرج إلى المسجد الحرام ،تجري في قصب من رصاص ،حتى أظهرهُ من قّوارة تسكب في فسقّية من رخام بين زمزم والمقام (١٦١).

أما بالنسبة إلى الخليفة العباسي (المهدي) وهو أول من قام بإرسال الثلج إلى مكة فيقول المقريزي (وحمل محمد بن سليمان الثلج إلى مكة ،وهو أول خليفة حمل إليه الثلج إلى مكة)(١٦٢) ،وكذلك يقول (وأمر ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي بناها السفّاح ،وأمر بإتخاذ المصانع في كل منها ،وتجديد الأميال وحفر الرّكايا*)(١٦٣) ،وكذلك قام (بإقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن بغالاً وإبلاً)(١٦٤) ولايقل دور الملوك عن الخلفاء في الأهتمام بمكة والمدينة كما قام به الملك العادل نور الدين محمود فيقول المقريزي (وبالغ في الإحسان لأهل مكة والمدينة،وبعث العساكر لحفظ المدينة النبوية ،وأقطع أمير مكة إقطاعاً ،وأقطع العربان إقطاعات لحفظ الحاج فيما بين دمشق والحجاز ،وأكمل سور المدينة النبوية وأستخرج لها العين)(١٦٥) وفي بعض الأحيان يقوم الحاكم بإجراءات عدة في مكة عما قام به (الملك الصليحي) يقول المقريزي (وملك مكة في سادس ذي الحجة منها ،ونشر بها العدل ،وأكثر فيها من الإحسان ،ومنع المفسدين ،وأمَن الناس أمناً لم يعهدوهُ قبلهُ ،ورخصت بها الأسعار لكثرة ماجُلب إليها بأمره ،فأحبهُ الناس حباً زائداً)(١٦٦) ،وكذلك قام (الملك المنصور نور الدين عمر إبن علي بن رسول)(وأبطل المكوس والجبايات من مكة...) (١٦٧)

ب . البر والإحسان

يشير المقريزي إلى جانب إداء فريضة الحجّ مايقدمهُ الخلفاء والملوك والسلاطين للناس من البر والإحسان فهذا يبين الجانب الإنساني عند الخلفاء والملوك إتجاه رعيتهم بينما تختلف أوجه البر والإحسان التي يقدمها كل خليفة من خلال أدائه لفريضة الحجّ ،فمثلاً ماقام به الخليفة الوليد إتجاه المجذومين بتوزيع الأرزاق لهم فيقول المقريزي (ومنع المجذومين من الخروج على الناس ،وأجرى لهم الأرزاق)(١٦٨) و يدل النص على تخصيص مساكن لهم وتوزيع رواتب وهذا يُعد بمثابة ماتقوم به الرعاية الأجتماعية حالياً من حيث الإهتمام بهذه الطبقة من الناس.

وذكر المقريزي إن بعض الخلفاء يقومون بتوزيع الصدقات على الناس أثناء تأدية فريضة الحجّ كما هو حال الخليفة المهدي فيقول (وأنفق المهدي في هذه الحجّة مالاً عظيماً قدم به معهُ من العراق،يبلغ ثلاثين ألف ألف درهم ،سوى ماوصل إليه من

مصر،وهو ثلاثمائة ألف دينار عيناً ،ومن اليمن مبلغ مائتي ألف دينار عيناً ،فَرق ذلك كلهُ ،ومعهُ مائة ألف وخمسون ألف ثوب)[١٦٩].

وأحياناً الصدقة لاتكون عينية بل يقوم الخليفة بأخراج عدد من الفقهاء وأبنائهم إلى الحج معهُ،وإذا لم يخرج إلى الحجّ يججّ عدد من الناس على نفقته فيقول المقريزي عن الخليفة هارون الرشيد (وكان إذا حجّ حَجّ معهُ مائة من الفقهاء وأبنائهم ،فإذا لم يحج أحجّ ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الطاهرة الفاخرة ،ولم يُرَ خليفة قبله أكثر عطاء منهُ)[١٧٠] .ويقول المقريزي أيضاً عن (الملك المظفر شمس الدين يوسف)(وقام المظفر بمصالح الحر وأهله، وأكثر من الصدقات ونثر على الكعبة الذهب والفضة)[١٧١]وكما هو الحال (السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالى محمدإبن الملك المنصور سيف الدين قلاوون) فيقول (وفّرق في أهل مكة مالاً عظيماً ،وأفاض التشاريف على أمراء مكة وأرباب وظائفها وأمير ينبع وأمير خُليص ،وأنعم عليه بخمسة الأف درهم برسم عمارة عين خليص ،وكان لها عدة سنين قد إنقطعت وجعل ذلك مقرراً في كل سنة برسم عمارتها)[١٧٢].

٢ . الجانب التاريخي

لم يكن منهج المقريزي مقتصراً على إداء فريضة الحجّ بل يشير أيضاً إلى الأحداث التاريخية التي قد تحدث أثناء تأدية بعض الخلفاء والملوك فريضة الحجّ وقد تكون الأشارة اليها بشكل مختصر فيقول المقريزي عن الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) لقد تعرض الخليفة أثناء تأديته لفريضة الحجّ في سنة خمس وسبعين إلى فتك من قبل أحد الخوارج فيقول (فَهمّ شبيب بن يزيد ـ أحد الخوارج ـ أن يفتك به ، فبلغهُ ذلك، فاحترس وكتب إلى الحجاج بن يوسف بعد

إنصرافه يأمره بطلب صالح بن مُسَّرح وغيره من الخوارج ...)[١٧٣] ،وقوله أيضاً عن الخليفة العباسي (هارون الرشيد) الذي تعرض اليه أحد الخوارج أثناء الحجّ في سنة سبع وسبعين فيقول (وخرج عليه الوليد بن طريف الشارى ـ أحد الخوارج من بني تغلب ـ بنصيبين ،وأخذ أرمينية ،وحصر خلاط ،وعاث في بلاد الجزيرة ،فسيَّر إليه الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ـ وهو ابن أخي معن بن زائدة ـ علة العسكر ،فلم يزل يحاربهُ حتى قتلهُ) [١٧٤] .

وأشار المقريزي أيضاً الى نكبة البرامكة من قبل الخليفة في سنة سبع وثمانين ومائة التي أوقع بهم وقتل جعفر بن يحيى فيقول إبن الأثير (من الأسباب أن جعفراً إبتنى داراً غرم عليها عشرين ألف ألف درهم ،فرفع ذلك إلى الرشيد ،وقيل هذه غرامته على الدار ...،ومن الأساب أيضاً ماسُمع من يحيى بن خالد وهو يقول ،وقد تعلّق بأستار الكعبة في حجّته هذه :اللهم إن كان رضاك أن تسلبني نعمك عندي فاسلبني :اللهم إن كان رضاك أن تسلبني مالي وأهلي وولدي فاسلبني،إلا الفضل ،ثم ولّى،فلما كان عند باب المسجد رجع،فقال مثل ذلك ،وجعل يقول

:اللهم إنهُ سمح بمثلي أن يستثني عليك ،اللهم والفضل ...فلما إنصرفوا من الحجّ ونزلوا الأنبار ،ونزل الرشيد العُمر نكبهم)[١٧٥] إلا إن المقريزي كما قلنا لم يذكر التفاصيل بل يقول (وفي عَود الرشيد من هذه الحجة نكب البرامكة النكبة المشهورة بالأنبار سلخ المحرم سنة سبع وثمانين ومائة)[١٧٦] وكما هو الحال للملك المعظم (شمس الدولة توران شاه) الملك الأيوبي الذي حكم اليمن وهو أخو صلاح الدين الذي ساعدهُ بيوم (وقعة السودان) التي حدثت بمصر بعد قتل مؤتمن الخلافة وهو حاكم على أهل قصر العاضد وجعل بدلهُ بهاء الدين قراقوش وجعل اليه جميع الأمور بالقصر فامتعض السودان بمصر لمؤتمن الخلافة وأجتمعوا لحرب صلاح الدين وبلغوا خمسة الأف وناجزوا عسكرهُ من القصر وبعث إلى محاسبتهم بمحلة المنصورة من أحرقها على أهليهم وأولادهم فلما سمعوا بذلك إنهزموا وأخذهم السيف في السكك فأستأمنوا وعبروا إلى الجيزة فسار إليهم شمس الدولة توران شاه في طائفة من العسكر فأستحلهم وأبادهم فاكسبهُ النصر[١٧٧] إلا إن المقريزي يشير إلى الواقعة فقط بدون توضيحها فيقول (كان من أعظم
الأسباب في نصرة أخيه صلاح الدين يوم وقعة السودان حتى هزمهم وأفناهم بالسيف ،فأقطعهُ قوص وأسوان وعَيذاب ،وعبرتها يومئذ مائتا ألف دينار وستة وستون ألف دينار مصرية في كل سنة)[١٧٨] .
وزيادة على ذلك يذكر المقريزي غزو (شمس الدولة توران شاه) إلى النوبة في سنة ثمان وستين وخمسمائة فيقول (غزا النوبة في سنة ثمان وستين ،وأخذ قلعة أبريم ،وعاد غانماً[١٧٩]

٣. موارد الكتاب

اعتمد المقريزي على عدد قليل من المصادر التاريخية لتوثيق معلومات كتابه وقد اختلف في ذكره للمصدر الذي يوثق منهُ فاحياناً يوثق المعلومات من كتابين لنفس المؤلف فيذكر الاسم الكامل للمؤلف واسم كتابه فقوله عن حجّة رسول الله ﷺ يقول (وأفرد فيها الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي مصنفاً جليلاً)[١٨٠] ،وفي موضع أخر يذكر المقريزي الخليفة هارون الرشيد فيقول (وذكر محمد بن حزم في كتاب ـ جمهرة الأنساب ـ)[١٨١]،وكذلك ذكره لكتاب أخر قوله عن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يقول (وذكر محمد بن عمر الواقدي في كتاب الفتوح)[١٨٢] ،وكما هو الحال بالنسبة إلى فضائل الخليفة هارون الرشيد يقول المقريزي
(ماخرجهُ الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية)[١٨٣] وإن هذا الاسلوب الذي يتبعهُ المقريزي سوف يسهل على القارىء عند البحث عن هذه المعلومات.
بينما في ترجمة الخليفة عثمان بن عفان (رض) يذكر المقريزي هنا اسم المؤلف بدون ذكر اسم الكتاب كقوله (وذكر بن الأثير)[١٨٤].

وأحياناً أخرى لايذكر المقريزي إسم المصدر الذي يوثق منهُ كقوله بترجمة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) حول ذكر بعض الأبيات الشعرية أنُشدت في منزل الخليفة فيقول (فلما قُتل عمر (رض) نحل الناس هذه الأبيات للشماخ بن ضرار ،أو لأخيه مزرد ،هكذا روى هذا الخبر الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البَر النمري)[١٨٥] . وزيادةً على ذلك إستعمل المقريزي في توثيق المعلومات الإحالة إلى بعض مؤلفاته التي تناولت عدد من التراجم بشكل مفصل وشامل ولكن الإحالة لن تكون بشكل واحد بل إختلفت حسب تناول المقريزي للتراجم وهذه الإحالات بدورها تساعد القارىء على معرفة المزيد من المعلومات عن تلك التراجم وأهميتها ،ويدل ذلك على غزارة علمه ودقة أخباره وموسوعيته ،لذا فان بعضها تكون الإحالة اليها مرة واحدة فعن (حجة رسول الله ﷺ) يقول (وقد أمتلأت كتب الحديث بذكر حجة رسول الله ﷺ وأفرد فيها الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي مصنفاً جليلاً ،قد أعترض عليه في مواضع منهُ ،أجبتُ عنها في كتاب ـ شارع النجاة)[١٨٦]. وقوله أيضاً بالإحالة إلى كتاب أخر في ترجمة (عبد الله بن الزبير) حول قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير وهدم بناء إبن الزبير من الكعبة فيقول (كما قد ذكرتُ ذلك في كتاب الإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام ذكراً شافياً) [١٨٧].أما عن ترجمة (السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي) حول حجّهِ فذكرها المقريزي في كتابين من كتبهِ كما هو في (كتاب أخبار ملوك مصر) فيقول (وحجّ سنة سبع وستين وستمائة ،ولذلك خبر طويل قد ذكرتهُ في ترجمته من كتاب أخبار ملوك مصر) [١٨٨] ،أما الكتاب الأخر سوف يأتي ذكرهُ لاحقاً .

بينما تكون الإحالة إلى كتابٍ أخر يذكر فيه ترجمتين ففي ترجمة الخليفة (عمر بن الخطاب ـ رض ـ) فيقول (ثم خرج من المدينة عام الرمادة حاجاً أو معتمراً ، فأتى الجا رَ ليرى السفن التي قدمت من مصر في الخليج الذي إحتفرهُ عمرو بن العاص ـ كما ذكرتُ خبرهُ في كتاب ـ المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار) [١٨٩] ،وقوله أيضاً بترجمة (الملك المعظم شمس الدولة توران شاه) يقول (وقد ذكرتُ ترجمتهُ مبسوطة في كتاب المواعظ والأعتبار بذكرالخطط والأثار) [١٩٠]، وكذلك كان للمقريزي هناك إحالات لبعض التراجم يتم ذكرهم بأكثر من كتاب من كتبه . وفي بعض الأحيان يحيل المقريزي لكتابٍ واحد سبعة تراجم كما جاء في كتابه (التاريخ الكبير لمصر) ، إلا إنهُ في كل إحالة يذكرهُ بإسم يختلف عن الأخر فقولهفي ترجمة الخليفة (عبدالملك بن مروان) (كما ذكرتُ ترجمتهُ وترجمة أبيه في التاريخ الكبير لمصر)[١٩١]، بينما في ترجمة (هارون الرشيد) يقول (وقد ذكرتُ خبر ذلك مبسوطاً في ترجمة المأمون من تاريخ مصر الكبير المقفا) [١٩٢] ،وفي ترجمة (الملك

المعظم شمس الدولة توران شاه) يقول (وقد ذكرتُ ترجمتهُ مبسوطة في كتاب التاريخ الكبير المقفى لمصر) [١٩٣]، وأشار أيضاً في ترجمة
(الملك المعظم شرف الدين أبو الفتح عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد)يقول (وقد ذكرتُ ترجمته مستوفاة في التاريخ المقفى لمصر) [١٩٤] وقوله في ترجمة (الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف) (وقد إستوفيت أخبارهُ في تاريخ مصر المقفى) [١٩٥] ،أما في ترجمة (الملك الناصر أبو شادى داود) يقول (فأقام الناصر بالكرك ،وكانت لهُ قصص وأنباء ذكرتها في التاريخ الكبير المقفى) [١٩٦]،بينما في ترجمة (السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي) يقول (وحجّ سنة سبع وستين وستمائة ،ولذلك خبر طويل قد ذكرتهُ في ترجمتة من كتاب التاريخ الكبير المقفى) [١٩٧].

الخاتمة

إن دراسة المؤلفات التأريخية في تلك الحقبة تكتسب أهمية خاصة لأنها تمثل نتاج مرحلة في حياة الأمة ،لاسيما إن مصر في هذه المرحلة كانت مركزاً ثقافياً لها الأثر الأكبر في الكتابة التأريخية .

يمثل المقريزي واحد من المؤرخين الذين كان لهم دور فاعل في تلك الحقبة ،فألف العديد من الكتب وبمختلف الموضوعات ،وإنهُ ممن إهتم بالتأريخ لعدد كبير من رحلات الحّج ،ولاسيما الرحلات التي قام بها الخلفاء والملوك فقد ألف رسالته (الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك) قبل وفاته بأربع سنوات ،الذي تناول فيه الرسول ﷺ وأدائه فريضة الحّج وهي (حجّة الوداع) ،وذكر من حّج من الخلفاء الراشدين أثناء خلافتهم زيادةً على الأعمال التي قاموا بها أثناء تأديتهم فريضة الحّج ،والأمر إنسحب على الخلفاء
الأمويين والعباسيين ومن تبعهم من الحكام والملوك والسلاطين في مختلف البلاد ،وإنهم ساروا على نفس النهج الذي سار عليه أسلافهم في الدولة العربية الأسلامية أثناء أداء فريضة الحّج .

الهوامش

*القلقشندي : أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)،صبحي الاعشى في صناعة الإنشا،وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر/ ج٥/ ص٤٩٤

١ـ المقريزي: أحمد بن علي/ الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك / تحقيق / جمال الدين الشيال/ القاهرة / ١٩٥٥م / ص٢ـ ٣

٢ـ المصدر نفسه /ص٩٠

* الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون ، ولد بالقاهرة في ٦٨٤هـ وهو تاسع سلاطين المماليك البحرية لقب بأبو المعالي وأبو الفتح ، وهو أصغر أبناء السلطان المنصور قلاوون وتولى السلطة ثلاث مرات من ٦٩٣هـ ـ ٦٩٤هـ وفي سنة ٦٩٨هـ وتوفي بالقاهرة في سنة ٧٤١هـ ، ينظر : المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تصحيح ،محمد مصطفى زيادة ، ط٢، القاهرة ١٩٥٧م.

٣ـ المصدر نفسه / ص١٠٠**السلطان شعبان الملك الاشرف زين الدين شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ولد سنة ٧٥٤هـ في قلعة الجبل وهو السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك فتولى حكم مصر سنة ٧٦٤هـ بعد قضائه على الأتابك يلبغا العمري ، ينظر : إبن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن (ت٨٧٤هـ) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ج٣، ص٢١٣.

٤ـ المصدر نفسه/ ص١١٩

٥ـ إبن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن محمد بن محمد ين علي بن أحمد (ت٨٥٢هـ) / الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / طبع بالهند / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد / الهند / الطبعة الثانية / ١٣٩٣هـ / ج١/ ص٢٧٣، إبن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ) / المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي / ج١/ ص٣٩٤، السخاوي : محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ) / الضوء اللامع لأهل القرن التاسع /بيروت ـ لبنان/ ج٢/ ص٢١ـ ٢٥، الذيل على رافع الأصر أو بغية العلماء والرواة / تحقيق : جودة هلال والاستاذ محمد محمود صبيح وعلي البيجاوي / ط القاهرة دار المصرية بالتاليف والترجمة / ص٢٨٩، الشوكاني : محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ) / البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع / بيروت / م١ /ص٧٩ ـ ٨١، حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ) / كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون / بغداد/ م١/ ص٧١/ ٩٧/ ١٢٨/ ١٥٨/ ١٦٦/ ٢٠١/ ٢٦٢/ ٣٠٤/ ٣٤٥/ ٤٨٥/ ٦٧٠/ ٧٤٧/ م٢/ ١٠٠/ ١٠٢٠/ ١٠٣٠/ ١٠٨٨/ ١٠١٠/ ١١٥٠/ ١١٥٦/ ١٣٩٦/ ١٦٠٣/ ١٧٨٠/ ١٨٨٩/ إبن العماد / أبي الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ بيروت / ج٧/ ص٢٥٤/ القنوجي : صديق بن حسن (ت١٣٠٧هـ ـ ١٨٨٩م) / أبجد العلوم الوشي الرقوم في بيان أحوال العلوم / دار الكتب العلمية ـ بيروت / ج٢/ ص٥٣١، مبارك / علي باشا/ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها / الطبعة الاولى / ج٩/ ص٦٩ ـ ٧٠، الجبرتي: الشيخ عبدالرحمن / تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار / دار الفارس ـ بيروت /ص١٠، البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم (ت١٣٣٩هـ) / إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون / مكتبة المثنى ـ بغداد / ص١٠٠ ـ ١٢٢/ ٢٠٧/ ٣٧٠/ ٥١٢/ ٦٣٣، كحالة : عمر رضا/ معجم المؤلفين / مكتبة المثنى/ ج٢/ ص١١ *نسبة لحارة في بعلبك تُعرف بحارة المقارزة / الضوء اللامع / مصدر سابق /ج١/ ص٢١

٦ـ الدرر الكامنة / ج١ /ص٢٧٣

٧ـ الضوء اللامع / ج٢ م ص٢١

٧ـ الشوكاني / البدر الطالع /م١ /ص٧٩
٨ـ السخاوي / الضوء اللامع / ج٢/ ص٢١
٩ـ الشوكاني / البدر الطالع / م١/ ص٧٩
١٠ـ السخاوي / الضوء اللامع / ج٢/ ص٢٢، مباركم الخطط التوفيقية/ ج٩/ ص٦٩
١١ـ الشوكاني/ البدر الطالع/ م١/ ٧٩
١٢ـ المصدر نفسه
١٣ـ المقريزي / السلوك لمعرفة دول الملوك / تصحيح محمد مصطفى زيادة/ ط٢/ القاهرة ١٩٥٧م/ ج٤/ ص٤٧٥/ السخاوي / الضوء اللامع/ ج٢/ ٢٢
١٤ـ الشوكاني / البدر الطالع/ م١/ ص٧٩

١٥ـ عمر بن رسلان بن نصير بن صلح بن شهاب بن عبدالخالق بن عبد الحق السراج أبو حفص الكناني البلقيني ثم القاهري الشافعي ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ٧٢٤هـ ببلقينة من الغربية ،وحفظ بها القرأن وصلى به وهو إبن سبع والشاطبية والمحرر والكافية الشافية في النحو لابن مالك والمختص الأصلي ...وتوفي بالقاهرة في ١٠ ذي القعدة ٨٠٥هـ) / السخاوي / الضوء اللامع /ج٦/ص٨٥ـ ٨٦، كحالة / معجم المؤلفين / م٧/ ص٢٨٤
١٦ـ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازناني المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي زين الدين أبو الفضل محدث حافظ فقيه إصولي أديب لغوي مشارك ،ولد جمادي الأولى ٧٢٥هـ ورحل إلى حلب ودمشق والحجاز والاسكندرية وأخذ عن جماعة من العلماء وتوفي بالقاهرة في ٢شعبان ٨٠٦هـ / السخاوي / الضوء اللامع/ ج٤/ ص١٧١ـ ١٧٨ / كحالة / معجم المؤلفين / م٥/ص٢٠٤
١٧ـ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي الشافعي نور الدين أبو الحسن ،محدث حافظ رافق العراقي في السماع ولازمه ولد في ٧٣٥هـ وتوفي في ١٩ رمضان سنة ٨٠٧هـ / إبن العماد /شذرات الذهب / م٧/ص٧٠/ كحالة/معجم المؤلفينم م٧/ ص٤٥
١٨ـ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالرحيم الحضرمي الاشبيلي الاصل التونسي ،القاهري المعروف بابن خلدون أبو زيد عالم ،أديب مؤرخ إجتماعي ،ولد بتونس في أول رمضان ٧٣٢هـ ونشأ بها وطلب العلم وسمع من الوادي يأشي وأخذ عن عبد المهيمن الحضرمي ومحمد بن إبراهيم الاربلي وولي كتابة كتابة السر بمدينة فاس ...وتوفي بالقاهرة فجأة لاربع بقين من شهر رمضان ٨٠٨هـ ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر / السخاوي/ الضوء اللامع / ج٤/ ص١٤٩/ كحالة / معجم المؤلفين/ م٥/ ص١٨٨ـ ١٨٩
١٩ـ قاسم /قاسم عبده / تاريخ وأشخاص وتراث / مجلة العربي/العدد ٥٥٦ـ ١ /٢٠٠٦م/ ص١٨
٢٠ـ إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم بن يحيى بن أحمد اللخمي الأميوطي الشافعي ،جمال الدين ،أبو إسحاق عالم بالعربية والفقه درس وأفتى وناب في الحكم ولد ٧١٥هـ وإستوطن في مكة ومات بها ٧٩٠هـ / إبن تغري بردي / المنهل الصافي / ج١/ ص١٤٤ـ ١٤٩/ كحالة / معجم المؤلفين / م١/ ص٩٨
٢١ـ محمد بن أحمد كمال الدين النويري أبوالفضل ولد بمكة ،ونشأ بها في كفالة أخيه الأكبر ،حفظ القرأن الكريم وتلاهُ لأبي عمرو على موسى المغراوي بعض المتون في الفقه وغيره قرأ في النحو والأصول بمكة المكرمة ، إرتحل إلى القاهرة وأخذ فيها الفقه والحديث عن إبن أبي حجر العسقلاني وعن القاياتي والوناني الفقه وكذا النحو عن القاياتي وأخذ أصول الدين عن السيد فخر الدين

الشيرازي ،وسمع من أبي حجر العسقلاني وتوفي بالقاهرة سنة ٨٧٣هـ / السخاوي / الضوء اللامع / ج٦/ ص٣١
٢٢ـ الشوكاني / البدر الطالع/ م١/ ص٧٩، الخطط التوفيقية / ج٩/ص٦٩
٢٣ـ المصدر نفسه
٢٤ـ عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم ،جمال الدين أبو محمد القرشي الأموي الأسنوي المصري ،ولد سنة في رجب ٧٤٦هـ ،وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ وسمع الحديث وأشتغل في أنواع العلوم وأخذ الفقه عن الزنكلوني والسباطي والسبكي وجلال الدين القزويني والوجيزي وغيرهم وتوفي في سنة ٧٧٦هـ ،ودفن قرب مقابر الصوفية بالقاهرة/إبن العماد / شذرات الذهب / م٢/ ص٢٣٤
٢٥ـ أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالغني شهاب الدين أبو العباس الأذرعي الشافعي ،صاحب التصانيف شيخ حلب ،ولد قيل سنة ٧٠٧هـ ،سمع من جماعة منهم القاسم بن عساكر والحجار وقرأ على الحافظين المزي والذهبي ، أقبل على الاشتغال والتدريس والتصنيف والكتابة والفتوى ونفع الناس وتوفي في سنة ٧٨٣هـ / إبن قاضي شهبة / طبقات الشافعية /ج٣/ص١٩٠
٢٦ـ جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين توفي سنة ٧٥٠هـ
٢٧ـ الشوكاني/ البدر الطالع/ م١/ ٧٩/ الخطط التوفيقية /ج٩/ص٦٩
٢٨ـ السخاوي /لضوء اللامع / ج٢/ ص٢٢
٢٩ـ السخاوي / الضوء اللامع / ج٢/ ص٢٢/ إبن العماد / شذرات الذهب/ ج٧/ ص٢٥٤
٣٠ـ قاسم عبده / تاريخ واشخاص وتراث/ مجلة العربي / ص١٨
٣١ـ السخاوي / الضوء اللامع / ج٢/ ص٢٢
٣٢ـ المصدر نفسه
٣٣ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، ولد في القاهرة في حي الأمراءعلى مقربة من القلعة في عهد الملك الظاهر برقوق ،نشأ في بيت علم ودين ودرس على عدد من العلماء المشهوريين في العلوم المتداولة في زمنه ،وتوفي في ستة ٨٧٤هـ / السخاوي / الضوء اللامع / ج / ص
٣٤ـ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمودبن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني الكناني ،ولد في القاهرة في أسرة عريقة في العلم والمكارم ،وتفرد إبن حجر من بين أهل عصره في علم الحديث مطالعة وقراءة وتوفي سنة ٨٥٢هـ
٣٥ـ قاسم عبده / تارياريخ واشخاص وتراث / مجلة العربي / ص١٨
٣٦ـ السخاوي / الضوء اللامع /ج٢/ ص٢٢
٣٧ـ المصدر نفسه
٣٨ـ إبن العماد / شذرات الذهب / م٧/ص ٢٥٥
٣٩ـ المصدر نفسه
٤٠ـ السخاوي / الضوء اللامع / ج٢/ ص٢٥
٤١ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١/ ص٧، وورد عند السخاوي ،ج٢/ ص٢٢/ (إتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا) ، الخطط التوفيقية ، ج٩/ ص٧٠
٤٢ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١/ ص٧١، وعند السخاوي، ج١/ ص٢٣، (إزالة التعب والعناءفي معرفة الحال في الغناء) ، الخطط التوفيقية ، ج٩/ ص٧٠
٤٣ـ ورد عند حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١/ ص١٢٨٠

٤٤ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١/ ص١٦٦، وعند السخاوي، ج١/ ص٢٢، (إمتاع الإسماع بما للرسول من الأنباء والأخوال والحفدة والمتاع) ، الخطط التوفيقية ، ج٩/ص٧٠
٤٥ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون ، م١/ ص٩٧، المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص٢٦، وعند السخاوي ،ج١/ص٢٣، (الأخبار عن الأعذار والأشارة والكلام ببناء الكعبة بيت الحرام)
٤٦ ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون،م١/ ص١٥٨، وورد عند السخاوي، ج١/ ص٢٢(الإلمام فيمن تأخر بأرض الحبشة من ملوك أسلام)، البغدادي ، إيضاح المكنون، ص١٢٢
٤٧ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون ،م١/ص٢٠١، السخاوي ،الضوء اللامع،ج١/ص٢٣،الخطط التوفيقية،ج٩/ص٧٠
٤٨ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون،م١/ص٢٦٢،وعند السخاوي،ج١/ص٢٢،والخطط التوفيقية ،ج٩/ص٧٠،ورد (البيان والأعراب عما في أرض مصر من الأعراب)،وفي إيضاح المكنون ،ص٢٠٧ ورد (البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد)
٤٩ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون، م١/ ص٣٤٥،السخاوي ،ج١/ص٢٢ الخطط التوفقية،ج٩/ص٧٠
٥٠ـ ورد عند المقريزي ،الذهب المسبوك ،ص٢٨، السخاوي ،ج١/ص٢٢
٥١ـ حاجي خليفة،كشف الظنون،م١/ص٤٨٥، وعند السخاوي ،ج١/ص٢٣(التخاصم بين بنيي أمية وبين هاشم ،وعند إيضاح المكنون ،ص٦٣٣(النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم٩
٥١ـ ورد في إيضاح المكنون ،ص٣٧
٥٢ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون،م١/ص٦٧٠، السخاوي ،ج١/ص٢٣،وفي الخطط التوفيقيةنج٩/ص٧٠(حصول الأنعام والسير في سؤال خاتمة الخير)
٥٣ـ ورد في الخطط التوفيقية ،ج٩/ص٧٠
٥٤ـ السخاوي ،الضوء اللامع،ج١/ ص٢٣
٥٥ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون،م١/ص٧٤٧، وعند السخاوي،ج١/ص٢٣(شذور العقود وضوء الساري في معرفة خبر تميم الدارى)، الخطط التوفيقية،ج٩/ص٧٠
٥٦ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون،م١/ص١٠٠،الخطط التوفيقية ،ج٩/ص٧٠
٥٧ـ المقريزي ،الذهب المسبوك، ص١٢
٥٨ـ موضوع بحثنا
٦٠ـ حاجي خليفة،كشف الظنون ،م٢/ص١١٥٠، وعند الشوكاني ،البدر الطالع،ج١/ص٨٠(عقد جواهر الأسفاط في ملوك مص والفسطاط)
٦١ـ الشوكاني ،البدر الطالع،ج١/ص٨٠، وفي الخطط التوفيقية ،ج٩/ص٧٠(الطرق الغريبة في أخبار دار حضرموت النجيبة) .
٦٢ـ الخاوي ،الضوء اللامع، ج١/ص٢٣
٦٣ـ المصدر نفسه
٦٤ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون،م٢/ص١١٥٦
٦٥ـ المقريزي ،الذهب المسبوك ،ص٨٦
٦٦ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون،م٢/ ص١٣٩٦
٦٧ـ حاجي خليفة،كشف الظنون،م٢/ص١٦٠٣، وعند السخاوي ،ج١/ص٢٣
٦٨ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون ، م٢/ص١٧٨٠،السخاوي،الضوء اللامع،ج١/ص٢٣
٦٩ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون،م١/ص٧١٦،م٢/ص١٨٨٩،الخطط التوفيقية،ج٩/ص٧٠

٧٠- ورد عند الشوكاني ، ج١/ص٨٠(معرفة مايجب لأهل البيت النبوي على من عداهم)
٧١- ورد في مقدمة الذهب المسبوك /ص٣
٧٢- السخاري ، الضوء اللامع،ج١/ ص٢١
٧٣- السخاوي،الضوء اللامع،ج١/ص٢٥، الخطط التوفيقية ،ج٩/ ص٧٠
٧٤- المقريزي ،الذهب المسبوك، ص١٢
٧٥- المصدر نفسه،ص٣٦
٧٦- م.ن،ص٣٤
٧٧- م ن،ص ٣٢
٧٨- م.ن، ص٩٥
٧٩- م.ن، ص٨١
٨٠- م.ن، ص٥
٨٠- م.ن، ص٦
٨١- م.ن
*التمتع :ويقصد به وهو أن يكون قد أحرم في أشهر الحّج بعمرة ، فإذا وصل إلى البيت وأراد أن يُحل ويستعمل ماحرم عليه ،فسبيله أن يطوف ويسعى ويُحل ويُقيم حلالا إلى يوم الحج ،ثم يُحرم من مكة بالحج إحراماً جديداً ، ويقف بعرفة ثم يطوف ويُحل من الحج ،فيكون قد تمتع بالعمرة في أيام الحج - أي إنتفع - لأنهم كانوا لايرون العمرة في أشهر الحج / إبن كثير / البداية والنهاية / ج٥/ ص١٢٣-١٢٨
*الهَدى : ويقال الهَدِيُ ،مايُهدى إلى البيت الحرام من النعم لتُسحر ،ثم أطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هَديا ، إبن منظور ،لسان العرب/ م /ص
٨٢- المقريزي ،الذهب المسبوك،ص١١
٨٣- م.ن
٨٤- م.ن، مقدمة المحقق /ص١٧
٨٥- م.ن. ص١١
٨٦- م.ن، ص١٢-١٣
٨٧- م.ن، ص١٤
٨٨- م.ن
٨٩- م.ن، ص٢٢
٩٠- م.ن
٩١- م.ن
٩٢- م.ن، ص٢٤
٩٣- م.ن،ص٢٥
٩٤- م.ن
٩٥- م.ن، ص٢٤
٩٦- م.ن،ص٢٨
٩٧- م.ن،ص ٣٢
٩٨- م.ن
٩٩- م.ن، ص٣٥
١٠٠- م.ن

١٠١- م، ن ،ص٣٨
١٠٢- م.ن،ص٣٧
١٠٣- م.ن
١٠٤- م.ن
١٠٥- م.ن
١٠٦- م.ن
١٠٧- م.ن
١٠٨- م.ن
١٠٩- م.ن ،٣٨
١١٠- م.ن
١١١- مزن،ص٤٢
١١٢- م.ن
١١٣- م.ن ، ص٤٧-٤٨
١١٤- م.ن، ص٤٨
١١٥- م.ن
١١٦- م. ن
١١٧- م.ن
١١٨- م.ن
١١٩- م.ن ،ص٤٩
١٢٠- م.ن
١٢١- م.ن
١٢٢- م.ن ، ص٥١
١٢٣- م.ن
١٢٤- م.ن
١٢٥- م.ن ،ص٥٢
١٢٦- م.ن
١٢٧- م.ن ،ص٣٧
١٢٨- م.ن ،ص٥١
١٢٩- م.ن ،ص٥٢
١٣٠- م.ن ،ص٨٩
١٣١- م.ن ،ص٦٠
١٣٢- م.ن، ص٦١
١٣٣- م.ن، ص ٦٦
١٣٤- م.ن
١٣٥- م.ن، ص٧١
١٣٦- م.ن، ص٧٧
١٣٧- مزن، ص ٨٠
١٣٨- م .ن
١٣٩- م.ن ،ص ٨٤

١٤٠- م.ن، ص١١٤
١٤١- م. ن
١٤٢- م.ن، ص٧٠
١٤٣- م.ن،ص ٧٥
١٤٤- م.ن، ص٨٢
١٤٥- مزن، ص٨٦
١٤٦- م.ن
١٤٧- م.ن، ص٩٩
١٤٨- م.ن
١٤٩- م.ن، ص١٠٠
١٥٠- م.ن، ص ١٠٦
١٥١- مزن، ص١١٩
١٥٢- م.ن، ص١١١
١٥٣- م.ن، ص١٤
١٥٤- م.ن، ص٤٥
١٥٥- م.ن، ص٢٦
١٥٦- م.،ن
١٥٧- م.ن، ص٤٤
١٥٨- مزن، ص٦٦
١٥٩- م.ن،ص١٠٣
١٦٠- م.ن،ص٣٠
١٦١- م.ن،ص٣٢- ٣٣
١٦٢- م.ن،ص٣٠
*الركايا : الركيّة ، البئر تحفر ،والجمع ،رَكّى
١٦٣- المقريزي ، الذهب المسبوك، ص٤٥
١٦٤- م.ن
١٦٥- م.ن
١٦٦- م.ن، ص٦٩
١٦٧- م.ن،ص٦٦
١٦٨- م.ن،ص٨٠
١٦٩- م.ن،ص٣٠
١٧٠- م.ن،ص٤٤
١٧١- م.ن،ص٤٨
١٧٢- م.ن،ص٥٢
١٧٣- م.ن، ص٨٤
١٧٤- م.ن،ص١٠٣- ١٠٤
١٧٥- م.ن،ص٢٨
١٧٦- م.ن
١٧٧- م.ن، ص٤٨- ٤٩

١٧٨- إبن الأثير: عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني / الكامل في التاريخ / بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩١٥م / م٦/ص١٧٦- ١٧٧
١٧٩- المقريزي ، الذهب المسبوك ،ص٥٢
١٨٠- أبو شامة : شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، الروضتين في أخبار الدولتين ،دار الجيل ،بيروت/ج١/ ص١٧٨
١٨١- المقريزي ، الذهب المسبوك،ص٧١
١٨٢- م.ن، ص٥
١٨٣- م.ن،ص٥٠
١٨٤- م .ن، ص ١٨- ١٩
١٨٥- م.ن، ص٥٢
١٨٦- م.ن،ص٢٢
١٨٧- م.ن،ص١٨
١٨٨- م.ن،ص ٥
١٨٩- م.ن، ص٢٦
١٩٠- مزن، ص٨٦
١٩١- م.ن، ص١٥
١٩٢- م.ن، ص٧٣
١٩٣- م.ن، ص٢٨
١٩٤- م.ن، ص٥١
١٩٥- م.ن، ص٧٣

المصادر

١- إبن الأثير ، عزالدين إبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن محمد بن عبدالكريم عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ) - الكامل في التاريخ / بيروت ، ١٣٨٥هـ - ١٩١٥م
٢- البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم (ت١٣٣٩هـ)

ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ـ بغداد
٣ـ إبن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف _ت٨٧٤هـ)ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافيـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر ،القاهرة
٤ـ الجبرتي ، الشيخ عبدالرحمن ـ تاريخ عجائب الأثار في التراجم والأخبار ، دار الفارس، بيروت
٥ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ) ـ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ،بغداد
٦ـ إبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد (ت٨٥٢هـ)ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، طبع بالهند ،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد ،الهند ،الطبعة الثانية ،١٣٩٣هـ
٧ـ السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ)ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت ـ لبنان ـ الذيل على رفع الأصر أوبغية العلماء والرواة ، تحقيق ،جودة هلال والاستاذ محمد محمود صبيح وعلي البتجاوي ، القاهرة ،دار المصرية بالتاليف والترجمة.
٨ـ أبو شامة ،شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ـ الروضتين في أخبار الدولتين ،دار الجيل ، بيروت
٩ـ الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ) ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،بيروت
١٠ـ إبن العماد ،أبي الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،بيروت
١١ـ إبن قاضي شهبة ،أبي بكر محمد بن عمر بن محمد تقي الين (ت) ـ طبقات الشافعية
١٢ـ القنوجي ،صديق بن حسن (ت١٣٠٧هـ) ـ أبجد العلوم لوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، دار الكتب العلمية ،بيروت
١٣ـ إبن كثير ، أبي الفداء (ت٧٧٤هـ)ـ البداية والنهاية ،بيروت
١٤ـ كحالة ،عمر رضا ـ معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت
١٥ـ مبارك، علي باشا ـ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها ، الطبعة الاولى
١٦ـ المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ) ـ الذهب المسبوك فيذكر من حج من الخلفاءوالملوك ، تحقيق،د.جمال الدين الشيال ، القاهرة ، مطبعة ـ لجنة التاليف والترجمة والنشر ،١٩٥٥م ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ، تصحيص ،محمد مصطفى زيادة،ط٢،القاهرة ،١٩٥٧م

المجلات :

ـ قاسم ،قاسم عبده تاريخ وأشخاص وتراث ،مجلة العربي،العدد ٥٥٦ـ ١، ٢٠٠٦م